وهذا هو الفرق بين عقل الاحتلال وعقل الإرهاب والتطرّف... إنّ من الصعب جدّاً قراءة عقل الإرهاب وطريقة تفكيره وفهمه للمسائل الاجتماعية ومسائل الدين والدنيا. فليس بوسع أيّ تحليل علمي أن يفهم كيف يفكّر الانتحاري الذي يفجّر نفسه ليقتل جمعاً من الأطفال في عمر الورود، وهو يعلم ذلك، ويقدم عليه عن علم وعمد!! إنّ هذه العقلية غير خاضعة لأيّ تحليل ومنطق، ولايمكن فهمها ضمن أيّ إطار... أقول: إنّ قراءة أوّلية لعقل الاحتلال توصلنا إلى نتيجة قطعية، وهي أنّ الاحتلال لا ينوي أن يخرج من العراق... ولايزال يفكّر كيف يثبّت أقدامه فيه أكثر من ذي قبل، ويضمن مصالحه بطرق أمينة تحقّق له أكثر ربح ممكن بأقلّ خسارة مادّية، ولايزال يفكّر كيف يبسط نفوذه السياسي والاقتصادي والثقافي في هذا البلد. والنفوذ السياسي في عصرنا شيء أوسع من القوّة العسكرية، إنّه يشمل النفوذ الثقافي والسياسي والاقتصادي والإعلامي والعسكري... وهو معنى الهيمنة الاستكبارية.